

تاج العروس من جواهر القاموس

وكُذِبَ الرجل بالضم والتخفيف أُخْبِرَ بالكذب . والكذبان : هما
مُسَيِّلَمَةٌ مُصَغَّرَةٌ ابْنُ حَبِيبِ الحَنْدَفِيِّ من بني حَنْفِيَّةَ بْنِ الدُّوَلِ
والأَسْوَدُ ابْنُ كَعْبِ العَنْدَسِيِّ من بني عَنَسِ خَرَجَ باليمن . من المَجَازِ عن
النضْرِ يقال : الذَّاقَةُ السَّتِي يَضْرِبُهَا الفَحْلُ فَتَشْوُلُ ثُمَّ تَرْجِعُ حَائِلًا :
مُكْذَّبٌ وكاذِبٌ بلا هاءٍ . وقد كَذَبَتْ بالتخفيف وكَذَّبَتْ بالتشديد . عن أبي
عَمْرٍو : يُقَالُ لِمَنْ يُصَاحُ بِهِ وهو ساكتٌ يُرَى أَنَّهُ نائمٌ : قد أَكْذَبَ
الرَّجُلُ . وهو الإِكْذَابُ بهذا المعنى وهو مَجَازٌ أَيْضًا . وعن ابنِ الأَعْرَابِيِّ :
المَكْذُوبَةُ : المَرُوءَةُ الضَّعِيفَةُ . والمذكوبة : المَرُوءَةُ الصَّالِحَةُ وقد
تَقَدَّمَ . وكَذَّبَ ابْنُ بَنِي كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ : هو خَبَّابٌ بالمُعْجَمَةِ
والمُؤَدَّةِ والتشديد وفي نسخةٍ : جَنَابٌ بالجيم والنون والتخفيف بِنِ مُنْقَذِ
بِنِ مالِكِ . وكَذَّبَ ابْنُ بَنِي طَارِخَةَ وهو من كَلْبِ أَيْضًا . كذلك كَذَّبَ ابْنُ بَنِي
الحِرْمَانِ واسمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الأَعْوَرِ . والكَيْدُ بَنَانُ المُحَارَبِيِّ يضم الذَّال
المُعْجَمَةَ واسمُهُ عَدِيٌّ بْنُ نَصْرٍ ابْنُ بَدَاوَةَ : شُعْرَاءٌ معروفون . من
المَجَازِ : كَذَبَ قد يَكُونُ بمعنى وَجَبَ ومنه حديثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذَبَ
عَلَيْكُمْ الحَجَّ كَذَبَ عَلَيْكُمُ العُمَرَةُ كَذَبَ عَلَیْكُمْ الجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَسْفَارِ
كَذَبَ بِنِ عَلَیْكُمْ " فقیل : إِنْ معناها وَجَبَ عَلَيْكُمْ . أَنْ المُرَادَ بالكذبِ
التَّوْبَهُ والبَعَثُ من قولهم : كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ : إِذَا مَنَسَتْهُ الأَمَانِي بغيرِ
الحَقِّ وَخَيَّلَتْهُ إِلَيْهِ مِنَ الآمَالِ البعيدةِ ما لا يَكادُ يَكُونُ ولذلك سُمِّيَتْ
النَّفْسُ : الكَذُوبُ كما تقدَّمَ . وذلك مما يُرَغِّبُ الرَّجُلَ في الأُمُورِ ويبعثُهُ
على التَّعَرُّضِ لها . قال أبو الهَيْثَمِ في قول لَبِيدِ :
" أَكْذَبَ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا يَقول : مَنْ نَفَسَكَ بالعِشِ الطَّوِيلِ لتَأْمُلَ
الآمالَ البعيدةَ فَتَجِدَ في الطَّلَبِ لأن : إِذَا صَدَقَتْهَا فقلت : لعلَّك :
تَمُوتينَ اليومَ أو غداً قَصُرَ أَمَلُهَا وَضَعُفَ طَلَبُهَا . انتهى .
ويقولون في عكس ذلك : صَدَقَتْهُ نَفْسُهُ : إِذَا تَبَطَّتْهُ وَخَيَّلَتْهُ إِلَيْهِ
المَعْجَزَةَ في الطَّلَبِ . قال أبو عمرو بِنِ العلاءِ : يقال للرجلِ يَتَهَدَّدُ
الرَّجُلَ وَيَتَوَعَّدُهُ ثم يَكْذِبُ وَيَكُفُّ : صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ ؛ وأنشد :
فَأَقْبِلْ نَحْوِي على قُدْرَةٍ ... فَلَمَّا دَنَا صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ وأنشد الفراءُ

" حَتَّى إِذَا مَا صَدَّقْتَهُ كَذِبُهُ "